

مفاتيح الترجمة

جامعة الجزائر 2
"أبو القاسم سعد الله"
معهد الترجمة



Université d'Alger 2
"Abu El-Kacem Saadallah"
Institut de Traduction



Cahiers de Traduction

العدد 27/2022

مجلة محكمة تعني بقضايا الترجمة و اللغات

Peer Reviewed Journal on Translation Studies

N° 27/2022

عدد خاص

ترجمة
TRANSLATION
UBERSETZUNG
TRADUCCION
TRADUCTION
ترجمة
TRANSLATION
UBERSETZUNG
TRADUCCION
TRADUCTION
ترجمة



Cahiers de Traduction

ISSN: 1111-4606
EISSN: 2602-6023

ترجمة
TRANSLATION
UBERSETZUNG
TRADUCCION
TRADUCTION
ترجمة
TRANSLATION
UBERSETZUNG
TRADUCCION
TRADUCTION
ترجمة



مجلة

دفاتر الترجمة

معهد الترجمة - جامعة الجزائر 2-

رئيسة التحرير

د. سهيلة مربيبي

المجلد : 27 / عدد: خاص

مصنفة

C

ISSN : 1111-4606

لجنة القراءة

لمياء خليل، زينة سي بشير، ياسمين قلو، حلومة التجاني، عديلة بن عودة، سهيلة مربيبي، محمد رضا بوخالفة، الطاوس قاسمي، نضيرة شهبوب، حسينة لولو، ليلي فاسي، نبيلة بوشريف، كريمه آيت مزيان، فاطمة عليوي، دليلة خليفي، إيمان أمينة محمودي، أحمد حراحشة، نسيمه آرزو، محمد شوشاني عبيدي، هشام بن مختاري، سارة مصدق، مليكة باشا، شوقي بونعاس، رشيدة سعدوني، فاطمة الزهراء ضياف، فيروز سلوغة، نسرین لولي بوخالفة، ليلي محمدي، الزبير محصول، صبرينة رميلة، حنان رزيق، ياسمين طواهرية، سفيان جفال، رحمة بوسحابة، ذهبية يحياوي، ياسين عجاي، محمد نواح، الغزاوي حقي حمدي خلف جسام، علي عبد الأمير عباس، صبرينة رميلة.

المقالات المنشورة في هذه المجلة لا تعبر إلا عن آراء أصحابها

الفهرس

- ظاهرة الترادف في النص القرآني وإشكالية ترجمة المترادفات إلى الفرنسية: دراسة دلالية مقارنة
01.....أفوناس فاروق، بوخلف فايزة، عثمانية بثينة
- تكوين مترجمي النصوص الدينية..... عيساني مريم 24
- تحديات الترجمة الإعلامية من الانجليزية إلى العربية من خلال بعض مقالات موقع BBC بي بي سي الإخباري.
44..... أسابع سهيلة
- إشكالية ترجمة ألفاظ الفلك في القرآن الكريم..... بداني عصام، خليل نصر الدين 60
- واقع تعليمية الترجمة عن بعد في الجامعة الجزائرية..... بن عيسى مهدية 79
- دور الترجمة في تحسين الأداء التسويقي للمنظمات التجارية الدولية في السوق الجزائري - ترجمة الإعلان الصوري
إلى العربية -..... لزعر زين العابدين، خليل نصر الدين 88
- النصوص الموازية في الكتب العلمية بين الحرفية والتصرف كتاب “END - Cosmic Catastrophe and the
Fate of the Universe” وترجمته إلى اللغة العربية لـ “Frank Close” بوكرة سارة 110
- ترجمة الأفعال الصيغية في النصوص القانونية من اللغة الإنجليزية إلى العربية..... لفلي سفيان 124
- تحديات ترجمة الخطاب الدبلوماسي في القرآن والسنة..... صوان بشري 146
- الترجمة في الفضائيات الأجنبية الناطقة باللغة العربية: رهانات الأمانة وهاجس
الوصاية..... سعادة هناء، قلو ياسمين. 160
- الترجمة القانونية في زمن تطغى عليه العولمة..... حنيش حسام الدين 190
- تمثيلية الآخر" في ميزان التوطن والتغريب..... خضار منير 205
- تحديات ترجمة النصوص القانونية من وإلى اللغة الأجنبية، دراسة
ميدانية..... حدادوة ميسون، قلو ياسمين، بكوش محبوبة 223
- ترجمة الخصوصية الاجتماعية الثقافية في المسرح الإسباني للقرن الثامن
عشر..... حميدش منيرة، فلاق عريوات مريم 241

الترجمة القانونية للقاعدة الدستورية من العربية إلى الفرنسية: بين إشكالية المصطلح وصعوبة البحث عن معناها
 الدلالي المقصود (التعديل الدستوري لسنة 2020 أنموذجا) رمضاني فاطمة الزهراء **254**
 ترجمة المصطلحات القانونية متعددة المعاني علي زينب ، بن محمد إيمان **281**
 ترجمة ألفاظ النبات و الثمار في القرآن الكريم من العربية إلى الإنجليزية حسب استراتيجية نايدا- دراسة تحليلية
 نقدية لترجمتي مولانا محمد علي و طلال عيتاني أنموذجا. بوعلو ط ذهبية **296**

Réflexions à propos de l'intraduisibilité..... REMILA Sabrina **310**

Zur Rolle des Übersetzungsfach beim Lernen einer Fremdsprache: Beispielsweise
 Deutschsprache an der Uni Oran 2..... REZIGA Fatima **316**

Méthode d'analyse des textes sources soumis à la traduction Modèle proposé par
 Christiane Nord appliqué sur le livre Coloniser Exterminer. Sur la guerre et l'Etat
 colonial. ELROUBAI Mohamed Amir **327**

Las notas del traductor: Creatividad o intraducibilidad del texto? Estudio crítico
 del “Cuadro de Ḥulwān. (المقامة الحلوانية) ” ACHIR Leila **343**

La terminología jurídica entre la ambigüedad y la exactitud .
HASSAIN Sihem **358**

Tendances Disciplinaires en Traductologie dans la revue « Les Cahiers de
 Traduction » BOURKAIB Abderrahim Mançour **371**

Audiovisual translation education programs, Similarities and
 differences..... AL Hussain EL Ghodban **379**

Translation of Quranic verses on the light of New linguistic approaches
BENREHAL zakia, KELLOU Yasmine **394**

Tipología textual y didáctica de traducción
 FELLAG ARIQUET Meriem **408**

Juristische Übersetzung Im Zeitenwandel..... BOUCHIKHI Dalel **422**

Persuasion in Arabic and English Diplomatic Discours.
 CHAALAL Imen **436**

L'acquisition du savoir-faire dans l'apprentissage de la traduction	CHIKHI Meriem	456
Bilingualismus und Übersetzung im Rahmen der Globalisierung	AID Naima	476
Prévoir le lecteur de sa traduction.	SELLAL Widad	492
La formation à distance à l'ère du Coronavirus. Etat des lieux et recommandations	TAIBI Mohamed Yassine, BOURKAIB Abderrahim, BOUKHALFA Mohamed Réda	499
A Cognitive Approach to Metaphor Translation in Diplomatic Discourse from English into Arabic.	HAIF SI HAIF Chafik, TOUATI Ouissem	508

تحديات ترجمة الخطاب الدبلوماسي في القرآن والسنة

Challenges Incumbent on Translating the Diplomatic Discourse in Quran and Prophetic Sunnah

صوان بشرى

جامعة الجزائر 2 معهد الترجمة (الجزائر)، bouchra.souane@univ-alger2.dz

تاريخ القبول: 2022/06/17

تاريخ الاستلام: 2022/12/09

ملخص:

نعمد من خلال هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على الترجمة الدبلوماسية حين يقع على عاتقها نقل السياق الإسلامي وما يترتب عن هذا الجمع بين تخصصين دقيقين من تحديات على المترجم الدبلوماسي و ضرورة التعامل معها بكل حيطة وخبرة لتحقيق المقصد الدبلوماسي الديني دون زلل. حيث يظهر لنا وجود علاقة وطيدة بين الخطاب الدبلوماسي والنص الديني في الاسلام وينتج من جمعهما في ذات السياق تحديات على المستوى البلاغي والدلالي في اللغة العربية الأصل مما يتطلب تفسير المقصد بدقة بالغة ونقله بلغة مبسطة ومتخصصة في آن واحد.

كلمات مفتاحية: الترجمة الدبلوماسية، الخطاب الديني، الاسلام، التحديات.

Abstract:

This paper aims at shedding light on the difficulties incumbent on diplomatic translation when dealing with an Islamic context. It illustrates the challenges that beset a diplomatic translator if two subtle specialties are brought together in one place. The translator is in a need to tackle with them with enough due care and expertise in an effort to achieve both diplomatic and Islamic intents. Consequently, we found a close connection between the diplomatic discourse and the Islamic text; both of which when gathered in the same context, they come up with rhetoric and semantic challenges within the original Arabic text. These challenges incite the translator to interpret the aim accurately using a simple and specialized language at once.

Keywords: diplomatic translation, religious discourse, Islam, challenges.

المؤلف المرسل: صوان بشرى

1. مقدمة:

إن البحث في كلام الله ووحى المصطفى صلى الله عليه وسلم والغوص تدبراً في المعاني التي نستشعرها في هذا الخطاب الديني ضرب من ضروب الجهود دائمة الزاد فلا المادّة مآلها النفاذ ولا الجهد مصيره الضياع فما خاب رجاء باحث كان مسعاه الخوض فيه. حيث يعدّ الوحي أوسع مرجع على الأرض لأنه يحتوي على أشمل وأكمل وأوسع خطاب، ذلك أنه رسالة الله إلى العالمين كافة في كل زمان ومكان.

والخطاب القرآني تحديداً خطاب عام في أوسع معنى للعموم والشمول لأنه كلام الله تعالى إلى الوجود كله. فلا غرو أن يسعى مُترجمٌ لترجمة هذا الكتاب المنزل من الله إلى رسوله محمد صل الله عليه وسلم لتوثيق عرى الإسلام وتبين الرسالة وتوضيح معالم الشريعة الغراء لإيصال رسالة الإسلام للناس كافة مع اختلاف ألسنتهم. وبما أن الترجمة بمعنى النقل من لغة إلى أخرى وسيلة تَبْلِيغِيَّة لا ينكر فضلها إلا جاحد كان من دور المترجم توصيل المعنى الحقيقي وعكس الصورة الصافية للإسلام النقي إذا استعملها المتمكن من اللغتين، فهي هزمة وصل بين الثقافات وإدارة اتصال وتفاهم بين الشعوب والأمم لذلك تبرز حاجة الترجمة الضرورية في نشر الإسلام الذي هو مسعى ووظيفة كل مسلم على وجه المعمورة. ومن هذا المنطلق انبثق هدفنا من خلال هذه الدراسة وهو أن نسلط الضوء على دور المترجم وواجبه عند خوض غمار المجال الدبلوماسي ونقل القيم الدبلوماسية في الخطاب الديني سعياً منه لحماية دين الله الإسلام بما يستطيع وأن يجهد في تَفَقُّي كل أثر طيب للعلاقات الدبلوماسية للمسلمين مع باقي الأمم بغية إبراز مدى نجاحها ورفعته وجرّفتها سواء كان ذلك في الماضي أو الحاضر. وقد لاحظنا ومن خلال تتبعنا لبعض الترجمات أن هنالك إجحافاً كبيراً في ترجمة هذا الجانب الهام.

فأين يكمن دور المترجم في إبراز قيم الأداء الدبلوماسي في الوحيين؟ وما هي التحديات والعوائق التي قد تواجه المترجمين في المجال الدبلوماسي للخطاب الديني وذلك على المستوى البلاغي والتي وردت في القرآن والسنة قصد مُحاجّة أهل البلاغة من العرب قبل العجم؟

سوف تعني هذه الورقة بالتسلسل في إبراز ماهية الخطاب الدبلوماسي وعلاقته بالخطاب الديني في الإسلام ومن ثمّ بيان دور الترجمة حين تُحيط بالسياقين في آن واحد وما يترتب عن ذلك من صعوبات وتحديات قد تعيق عمل المترجم إن لم يُلمّم بكيفية التعامل مع خصوصية الخطاب الدبلوماسي الديني.

2. اللغة الدبلوماسية:

تتضمن اللغة الدبلوماسية التعابير والمصطلحات الدبلوماسية التي تشكل اللغة المستعملة للتفاوض بين الدول، فمثلاً كانت اللغة اللاتينية قديماً هي اللغة السائدة في أوروبا كلغة دبلوماسية، لكن مع مرور الزمن أصبح من حق كل طرف دبلوماسي استعمال لغة بلاده مرفقاً بترجمة إلى إحدى اللغتين الإنجليزية أو الفرنسية. وقد اعتُمدت اللغة الدبلوماسية كطريقة لبقّة ودقيقة للتعبير عن الأمور الحرجة والقاسية بحيث تتدرج هذه المفاهيم من التنبيه، الإيلاج وصولاً إلى الإنذار، ومن أشهر هذه التعابير:

الجدول 1: أمثلة عن بعض التعابير الدبلوماسية الشهيرة و دلالاتها

التعبير الدبلوماسي	مفاده الدقيق
إن حكومتي لا يمكنها أن تبقى غير مبالية حيال هذا الأمر	يعني أن حكومته مصممة بالتدخل بذلك الأمر
إن حكومتي ستنتظر باهتمام أو باهتمام شديد أو بقلق تام إلى هذا الأمر.	يعني أن حكومته ستتخذ موقفا صارماً تجاه الأمر.
إن حكومتي ترى أنها مضطرة إلى إبداء بعض التحفظات بشأن الأمر.	يعني أن حكومته لا تسمح بهذا الأمر.
إن حكومتي ستعتبر ذلك الأمر غير ودي.	وهذا يعني تهديدا بإعلان حرب.

وبهذه الطريقة الدبلوماسية يصل المعنى المقصود من العبارة بدقة مهما رافقتها من تعابير المجاملة أو اللباقة.

3. الخطاب الدبلوماسي في الإسلام: قيم ومبادئ

إن الأصل في التعاملات الدولية والدبلوماسية مبني على الاتزان والاحترام بغية ضبط العلاقات على أسس سليمة تضمن المصالح المتبادلة، وقياس ذلك على القيم الكريمة التي بشر بها ديننا الحنيف في ربط جسور السلام بين الأمم ، بعد باسم الله الرحمن الرحيم: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ (الحجرات، آية 13) ، ارتأينا من خلال هذا العمل عكس الحاجة المتجددة لترجمة هذه القيم من أجل إبراز التوجه الحضاري للإسلام في الحياة الدبلوماسية. مما لا

شكّ فيه أن في طيّات التاريخ الاسلامي ما لا يُعدّ ولا يحصى من مظاهر العلاقات والتعاملات الدبلوماسية بين الدّول الاسلامية وغيرها من سائر الأمم إلا أن هذا المقام يفرض علينا تحديد جانب معيّن للخوض في تفاصيله. إن من فيض الإعجاز اللفظي في الخطاب الرباني في القرآن الكريم أن يشير إلى الطبيعة التي يجب أن تتسمّ بها العلاقات الإنسانية بالرحمة وليس السلام. فأما السلام رغم كونه الغاية السامية التي يصبو إليها الإسلام وذلك بنشر الأمن والسلام العالميّ، إلا أنه لا يعدو حدود توفير الأمن والصلح بين أطراف قد تطبع عليها الضغائن والشحناء، ولكنّ الخطاب الاسلامي يأتي دوماً من منبر أعلى وأسمى حيث جعل الرحمة عوض السلام غايته في نشر الصفاء والإخاء والأمن العالميين كما ورد في الآية الكريمة: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ (الأنبياء، الآية 107)، لتحمل الآية الكريم في تفاصيلها ما يبعث للذهول أكثر وأكثر حيث لم يقتصر نشر الرحمة على مسلم أو مؤمن أو تقّي بل امتدت لتشمل العالمين وهي لفظة تذهب بمداهما لتعمّ المجتمع الإنساني الذي يعيش على كوكب الأرض جملة وتفصيلاً. ومن خلال هذا يمكننا أن نستشفّ الوعي الحقيقي للخطاب الإسلامي بأهمية العلاقات الدولية وبناءها بناءاً سليماً يضمن الاستقرار والسلام والمساواة والعدالة وفق أسس دبلوماسية متوازنة.

4. دور الترجمة الدبلوماسية في إبراز القيم الاسلامية:

1.4. الترجمة الدبلوماسية:

في كتابه "الترجمة الدبلوماسية"، يُعرّف الدكتور 'حسيب إلياس حديد' ترجمة الخاب الدبلوماسي أنها: "من أصعب أنواع الترجمات نظراً للخصوصيات التي تتسم بها دون سائر الأنواع الأخرى. ومن أهم خصائصها أنها لغة دقيقة تعج بالمصطلحات والمفردات المتخصصة والاستعارة وكل الفنون البلاغية. وتضيف هذه السمات الكثير من الصعوبات لعملية الترجمة. وبناءً على ذلك يتوجب على المترجم الدبلوماسي نقل المعنى بكل أمانة ودقة ولهذا السبب تُعرّف الترجمة الدبلوماسية بالترجمة المفرداتية أو المصطلحية. ويهتم هذا النوع من الترجمة بنقل الأفكار دون الوقوع في أي إخراج في البحث عن مرادف لكل كلمة، ويحاول المترجم جاهداً نقل فكرة النص المراد ترجمته والحفاظ على حرفيته ومدلوله" (حديد، 2014، صفحة 07).

فالترجمة الدبلوماسية إذا هي ذلك التقمص اللغوي للبدلة الرسمية من طرف المترجم، ويقدر نجاحه في تقمّص هذا الدور بقدر توفيقه في بلوغ المقصد الدبلوماسي الذي يفرض عادة العديد من الحواجز اللغوية

والدلائية والتركيبية، دون أن يغفل عن إichاءات الاستعارة في اللغة الدبلوماسية والمراسلات الدولية وكم الغموض الذي عادة ما يكتنفها.

2.4. القيم الدبلوماسية في الاسلام:

إن هذا العنوان بالغ الدقة حيث يسلط الضوء على الحاجة الماسة للغوص في القيم العظيمة التي تحملها رسالة الإسلام في تأسيس وتنظيم العلاقات الدولية منذ أربع عشرة قرناً مضى وحتى يومنا هذا مما يستلزم ضرورة تحديد الحاجة لفهم هاته القيم وإبراز التوجه الحضاري للإسلام في الحياة الدبلوماسية.

إن الرسالة الإسلامية ومنذ بزوغ أول فجر لها كانت جليّة السمات والأهداف، ولنتوقف عند قوله تعالى في الآية الكريمة: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ظَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ (النحل، آية 125)، فالنصوص التي وردت في القرآن الكريم والسنة النبوية والتي تدعو إلى التسامح والرحمة والتعامل الحسن بين الناس والإيجابية في تلقي الغير كثيرة وكانت في كل مرة تأكّد على مبدأ التعاون والالتحام بين الناس في التعامل بوضع لبنات سليمة حددها قيم الإسلام الكبرى من أجل علاقات دولية صحيحة تقوم على العدل والمساواة.

جهد نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم منذ الجهر بالدعوة على الاعتناء بالجانب الدبلوماسي أيما اعتناء، حيث أثرى بحنكته في التعامل مع ملوك الممالك المحيطة بالجزيرة العربية وكذا القبائل المتواجدة في جزيرة العرب الفقه الدبلوماسي الإسلامي. ففي غضون عقد من الزمن نجح في تأسيس دولة قويّة أخذت تتعاظم بفضل كفاحه الدبلوماسي صلى الله عليه وسلم وإرادته القويّة في توسيع دائرة العلاقات مع الدول الأخرى. فانطلقت بذلك المسارات الدبلوماسية الناجحة للدولة الإسلامية سواء في حالة السلم أو الحرب، وبطبيعة الحال كان دور السفارات حساساً جداً حيث كان يجمع بين تنظيم علاقات المواجهة والوفاء، لِيُبرز للعالم أن أساس تعامل الدولة الإسلامية مع باقي دول المعمورة في إطار تبادل المصالح يكيّل بمكيال الاعتدال في حل النزاعات وإرساء السلام والاحترام المتبادل للقيم الإنسانية حيث أن نبينا الكريم لم يدّخر جهداً في التعامل بدبلوماسية راقية الملامح بغية قطع أسباب الحروب.

كما لم تغب ملامح الحزفية في التعاملات الدبلوماسية للعالم الإسلامي وذلك منذ بزوغ فجر الاسلام حيث أولى المسلمون أهمية بالغة لمواصفات اختيار الرسول (السفير) الخلقية والخلقية من حُسن في المظهر والوجه وطلاقة في اللسان ورزانة في العقل ووفرة الحجة عند النقل، ضف إلى ذلك أسس المكاتيب والرسائل المتبادلة مع

الدول الأخرى من تعابير افتتاحية و توفير حتم وما ذلك من التمثيلات الرسمية في التشريفات واستقبال الوفود وحتى الهدايا وصفاتها.

فمن خلال العوص فيما حرره السلف في الأدب الدبلوماسي الاسلامي سيتضح لكل دارس أن الآداب الدبلوماسية كانت محورا معتبرا في التعاملات النبوية التي أسست لها رسالة الاسلام كمبدأ مقدس يقوم على حسن الجوار و التعاضد الانساني.

3.4. دور الترجمة في تحقيق التوازن بين المقصد الدبلوماسي والخطاب الديني:

إن من أكبر تحديات المترجم أن يجمع بين نمطين من أنواع الخطاب، كل نمط منهما يتسم بخصوصية ومميزات تختلف عن الآخر. إن ترجمة النصوص الدينية واحدة من أهم مجالات الترجمة ولابد لنا في هذا المقام أن نشير إلى تحديد في الاصطلاح لنزول الغبار على ما سيلبي من أفكار وهو أن الخطاب الديني المنطوق به هنا هو ما يتعلق بالدين الاسلامي تحديدا على غرار ما يمكن أن يوحى إليه الخطاب الديني من بقية الديانات السماوية والنصوص المقدسة.

إن البعد الدلالي (أي الاضافي) من خصائص النص الديني وهو المعنى الذي تأخذه الكلمة على غرار دلالتها في السياقات المعتادة ألا وهو الدلالة الشرعية أو البعد الشرعي ويتعين على المترجم هنا أن يفقه هذا البعد الشرعي للكلمة ويفهمه، حيث أن لكل لفظ خصوصية وأن لكل لفظ حكما شرعيا يميزه عن غيره والذي عادة ما نجد له مرادفا في السياقات العادية. كما أن للكلمات في الخطاب الديني في الاسلام بُعد آخر غير بُعديه الدلالي والشرعي، ألا وهو البعد الحكمي، فعدد من الألفاظ تترجم بأخذ مستواها الحكمي في الاسلام بعين الاعتبار، فيما إذا كانت واجبة مثلا أو مستحبة، ليظهر لنا هنا تحد من نوع آخر يصادف المترجم كي يحدد المقابل المناسب في اللغة الهدف دون أن يمس بسمات الحكم الشرعي لهذا اللفظ. و جرت العادة في مثل هذه المواقف إلى أن يلجأ المترجم إلى رسم هذه الكلمات ونقلها برسم نطقها بحروف اللغة المنقول إليها فيخلق بذلك تنوعا مصطلحيا جديدا لدى هذه اللغة ويساهم في إثراءها بقيم لغوية مستحدثة لها دلالتها الخاصة. عادة ما يلحق المترجم من حسن أدبه مسردا يشرح فيه الدلالات اللغوية والشرعية والبعد الحكمي لكل لفظ مستحدث

لكي يختصر على القارئ عملية البحث والتقصي، ويكون المترجم قد اختار الطريق الأسلم لتأدية المعنى لكل لفظ، وليؤكد في الوقت ذاته على خصوصية بعض المصطلحات في الاسلام.

إنّ الأساس في الترجمة الدينية هو تحقيق الدعوة لأي دين، والإسلام من باب أولى هنا كمحور لموضوعنا، فيكون دور المترجم للنص الديني الاسلامي هو إبراز روعة تعاليمه وإظهار قيمه وجماله دون أي تحسين أو تعديل ليكون وجهةً للإطلاع والاهتداء وتتأكد بذلك الحاجة لإبراز جماليات القيم الاسلامية من خلال إدخالها في التقاليد الدبلوماسية التي تمثل الجسر الرابط الأمتن بين مختلف الثقافات والأمم. فيتحول المترجم بذلك إلى سفير جامع بين تخصصين بالغتي الأهمية في صناعة الترجمة: الترجمة الدينية والترجمة الدبلوماسية، ومن واجبه أن يسعى إلى تحقيق توازن بين المقاصد من كلا التخصصين والعمل على إبراز العامل المشترك بين القيم الاسلامية والعلاقات الدبلوماسية بغية إثراء هذه الأخيرة لا إلغائها أو إعطاءها قلبا دينيا. وسنحاول أن نستشف من خلال بعض الأمثلة التي سندرجها فيما يلي جهود الترجمة في تبليغ هذه القيم و إظهار أهمية ذلك في المجال الدبلوماسي.

5. بعض نماذج الأداء الدبلوماسي في القرآن والسنة وبيان أهمية ترجمتها:

تزخر كتب السيرة بكمٍ من الآداب الدبلوماسية نجدها عادة متفرقة في أبواب مختلفة كفقهِ المعاملات وباب الجهاد، وسير الملوك وآدابهم وغيرها، وسنفصل هنا بين الكتاب والسنة في جملة من الأمثلة من الأداء الدبلوماسي وبيان القيمة من نقلها لمختلف اللغات:

1.5. في القرآن:

دعى القرآن الكريم في مواطن كثيرة من آياته البينات إلى وجوب بناء علاقات طيبة بين المسلمين وغيرهم وكذا إلى ضرورة الحوار والإخاء الانساني بالإضافة إلى ضرورة فهم طبيعة اختلاف الشعوب والأقوام وتنوعها، وفيما يلي بعض الآيات ذات السياق الدبلوماسي المذكورة في القرآن:

الجدول 2: أمثلة من القرآن الكريم

بيان القيمة الدبلوماسية من ترجمتها	المرجع	الآية الكريمة وترجمتها
أَنْ دِينَا يَدْعُو إِلَى الْغَفْرِانِ والتسامح مع الناس كافة حتى ولو كانوا من غير المسلمين.	الجاثية-14/ مكية	"قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ" Say, [O Muḥammad], to those who have believed that they [should] forgive those who expect not the

		days of Allāh [i.e., of His retribution] (إنترناشونال، 2019)
بيان سياسة المسلمين في عدم جواز سب أو مهاجمة آلهتهم حتى يضمنوا حياتهم	108/ الأنعام - مكية	"وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ" And do not insult those they invoke other than Allāh, lest they insult Allāh in enmity without knowledge. (إنترناشونال، 2019)
حفظ الاسلام لمبدأ حرية الأديان	البقرة - 256/ مكية	"لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ" There shall be no compulsion in [acceptance of] the religion. (إنترناشونال، 2019)
بيان قيمة عدم جواز تعرض المسلمين أو العدوان على الدول التي أعلنت التسلم	النساء - 90/ مدنية	"فَإِنْ اعْتَرَفْتُمْ فَلَمْ يُقَاتِلُوكُمْ وَأَلْقَوْا إِلَيْكُمُ السَّلَامَ فَمَا جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا" So if they remove themselves from you and do not fight you and offer you peace, then Allāh has not made for you a cause [for fighting] against them (إنترناشونال، 2019)
نتطلع من الدبلوماسية الاسلامية أيضا إظهار الشدة في مواجهة العدو وعدم الرضوخ إذا تواطؤوا على قتال المسلمين.	التوبة - 123/ مدنية	"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً وَعَلِمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ" O you who have believed, fight against those adjacent to you of the disbelievers and let them find in you harshness. And know that Allāh is with the righteous. (إنترناشونال، 2019)
أن الاسلام يولي المسالمة على الحرب في حال صدقت النوايا في السلم.	الأنفال - 61/ مدنية	"وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلَامِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ"

	And if they incline to peace, then incline to it [also] and rely upon Allāh. Indeed, it is He who is the Hearing, the Knowing. (إنترناشونال، 2019)
--	--

2.5. في السّنة النبوية:

إن الأداء النبوي الدبلوماسي لم يخلو بدوره من الآداب في المعاملات و الحنكة في تسيير أمور الدولة و بناء علاقاتها مع الدول المجاورة لها وحتى البعيدة عنها، وفيما يأتي أمثلة عن بعض المواقف التي حققها نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم في حال السلم والحرب طيلة فترة حكمه والتي أورثها لحلفاءه الذين ساسوا المسلمين من بعده:

الجدول 3: أمثلة من السّنة النبوية

الحديث أو الرواية	بيان القيمة الدبلوماسية من نقله
"إِذَا أُبْرِدْتُمْ بِرَيْدًا فَأَبْرِدُوهُ حَسَنَ الْوَجْهِ، حَسَنَ الْإِسْمِ" (الصنعاني، 2015، صفحة 638)	بيان اهتمامه صلى الله عليه وسلم بصفات السفراء والرُّسل الخارجية من حُسن مظهرٍ وجمالٍ للوجه فلاشياء تؤخذ من عناوينها.
عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال "ذمة المسلمين واحدة فإن أجارت عليكم جارية فلا تخفروها فإن لِكُلِّ غادرٍ لواءٌ يوم القيامة" (البوصيري، صفحة 191)	إبراز دور المرأة الهام في الحياة الدبلوماسية كمنح الجوار والذي يُعد من أهم المهام الدبلوماسية الحديثة. واشتهر عدد من الصحابييات بهذا الدور الدبلوماسي في جوار الفارين من المشركين والفارين من العدالة.
استقبله صلى الله عليه وسلم لرُّسل مسيلمة الكذاب وكذا رُّسل كسرى من اليمن رغم إضمارهم للشرّ وخطابهم المسيء.	أهمية تبيان أدب النبي صلى الله عليه وسلم الدبلوماسي في التعامل مع من يُسيء إليه من الوفود الدبلوماسية بمنحهم حصانة دبلوماسية وتوفير حماية لهم رغم مخططاتهم التي تهدف لضرب وحدة الدولة الإسلامية وترفض الاقرار بوجودها.
قوله صلى الله عليه وسلم قُبِيلَ خروجه صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية: "والذي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا تَسْأَلُنِي فَرِيضَ خُطَّةٍ"	بيان واضح لدبلوماسية نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم في حال الحرب وتطلُّعه إلى حقن الدماء وعقد هدنة مهما كلفه

المشهد السياسي إبان مفاوضات الحديبية مُدافعا عن المكسب الدبلوماسي السلمي من الصلح مع قريش لدخول مكة على المكسب الحربي.	رُشدٍ إلا أجبتهم إليها" (العسقلاني، صفحة 388)
تظهر لنا سماحة الاسلام واحترامه لحرية ممارسة الأديان (وذلك من أهم أسس التعاملات الدبلوماسية الحديثة)، فكانت فرصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم للتأسيس لمبدأ ممارسة الشعائر الدينية للوفود و السفراء حيث أنه حين هم الصحابة بمنعهم رفض صلى الله عليه وسلم وأرشد الوفد إلى الاتجاه الذين اعتادوا كنصارى التوجه إليه أثناء العبادة.	وقد أورد بن كثير في تفسيره في أمر وفد نصارى نجران: "ما رأينا بعدَهُمْ وَقَدْأَ مِثْلُهُمْ، وقد حانت صَلَاتُهُمْ، فقاموا في مَسْجِدِ رسول الله صلى الله عليهم يُصَلُّونَ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: دعوهم، فَصَلُّوا إلى المَشْرِقِ" (ابن كثير، صفحة 482)

إن تناول هاته القيم الاسلامية الدبلوماسية كمادة للترجمة تزيد عَمَلِ المُرْجِم ثُبُلًا فهو إلى جانب عمله اللغوي الذي يجمع بين قُطْبِيّ فرعين مختلفين من الخطاب (الديني والدبلوماسي)، وهو ليس بالأمر الهين لبيان تميّز آليات نقله وصعوبة الموازنة بين خصوصية و مقصدِ الخطابين، هو يُساهم أيضا في رفع شعلة التكامل والتواصل بين الأمم والحضارات، فالحضارات تتكامل ولا تتقاتل، وتتواصل ولا تتدابّر. ليكون من دور المترجم في السلك الدبلوماسي أن يبرز هاته القيم والتي وردت بامتياز في الخطاب الديني في الإسلام الموجه للعالم أجمع، سواء كان ذلك في القرآن الكريم حيث افتتح بآية دلّت دلالة واضحة على العالمية والشمولية، وهي قوله تعالى في الآية الأولى من سورة الفاتحة: «الحمد لله ربّ العالمين» (الفاتحة، الآية 01)، ولم يقل ربّ المسلمين ولا ربّ العرب. واختتم بقوله تعالى في أول آية من سورة الناس: «قل أعوذ بربّ الناس» (الناس، الآية 01)، فشمّل بذلك الخطاب القرآني البشرية أجمع دون تخصيص أي عرق أو جنس. أضف إلى ذلك الخطاب النبوي الذي لم تخلو أيّ جانبٍ من تعاملاته من الحنكة الدبلوماسية البحتة، وكذا دقة الألفاظ والصيغ ليتسم بدوره بالإنسانية والشمولية كتلك التي وردت على لسان نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع حين نادى في آخر خطبة له قائلا: { يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ رَبَّكُمْ وَاحِدٌ وَإِنِّ أَبَاكُمْ وَاحِدٌ وَإِنِّ دِينَكُمْ وَاحِدٌ، كُلُّكُمْ لَأَدَمٌ وَ أَدَمٌ مِنْ تَرَابٍ... } (بسيوني و شريف، 2003).

6. تحديات المُترجم الدبلوماسي في التعامل مع النصّ الدبلوماسي الديني:

عادة ما يَجِدُ المترجم نفسه مُلزماً أن يغوص في تفاصيل عِلْمٍ محدد ويتقن فنونه وأصوله وكذلك هو حال المترجم في السِّلَك الدبلوماسي حين يتناول المصطلح الإسلامي فهو سيعمل هنا على وَثَرين كل منهما أشدَّ حساسية من الآخر، ونبرز في مايلي تشكيلة من التحديات والإشكالات التي قد تواجهه:

- أن المستوى اللغوي للفظ الديني يشكّل أكبر التحديات للمترجم الدبلوماسي ويكمن مربط الفرس في نقل المعنى مع الحفاظ على سلامة المبنى، أي حين يأخذ المترجم بعين الاعتبار أن اللفظ الديني في الاسلام يتخطى المعنى المعجمي في اللغة العربية ويأخذ معناها كما وردت في السياق القرآني أو أي نص ديني آخر (النصوص الدينية المقدسة على وجه الخصوص).
- ضرورة التوسّع في دراسة العلوم الشرعية وأصول الدين الاسلامي لتحقيق المقصد الدبلوماسي الدقيق من الخطاب والتّمكّن من نقل الألفاظ بالدقة اللازمة التي تعبّر عن الموقف الدبلوماسي ومهمّته.
- أن يُلِمَّ المترجم الدبلوماسي في ترجمته للنصوص والقيم الدبلوماسية الدينية بالمستوى النحوي والتركيب والصرفي للغة فيكون عارفا بأصولها وعلومها. فبحكم أن اللغة العربية هنا هي لغة الاسلام قد يجد المترجم المتخصص في الحقل الدبلوماسي الديني نفسه في متاهات لغوية تضطره إلى الدراسة والتعمّق في علومها وأصولها. فكلّا المجالين هنا يتطلبان المعرفة والبلاغة والفصاحة والثقافة العليا.
- إن اللغة الدبلوماسية في حدّ ذاتها تفرض على المترجم أن يضع نفسه في بيئة دبلوماسية وحين يكون السياق دبلوماسيا دينيا فإن فهمه ومطابقة الألفاظ المناسبة لكلّ الخطابين يصبح حساسا بقدر كبير. فعليه أن ينتج نصّا تسهل قراءته وفهم مضمونه من جهة مع الحفاظ على الطابع الإيحائي أو الضمني في اللغة المنقول إليها من الجهة الأخرى.
- اللغة وحدها لا تكفي لتصنع مُترجما، فليحتَرَف أي ممارس صنعة الترجمة يجب أن يندمج اندماجا كليا في المجال الذي يخوض في ترجمته وهذا في حدّ ذاته تحدّ فريد من نوعه إذا على المترجم في الحقل الدبلوماسي هنا أن يتعلّم كيف ينقل المصطلحات المزدوجة المعنى بحذر بالغ أو أن ينقل معنى كلمة "نعم" بنفس ما تضمّره دبلوماسيا لتوحي إلى "من الممكن"، وأن يعلم أن "من الممكن" ليست مكافئا دبلوماسيا وعند استخدامها فستطلب ذلك الإيحاء ب "لا".

- ولعلّ أبرز التحديات التي تواجه المترجم في الحقل الدبلوماسي هو عدمُ توفّر مرجعية اختصاصية ثابتة تسهّل عليه عمله وإذا ما ارتبط الأمر بالسباق الديني فسيقتد حريته في توليد المصطلحات مراعاة للخصوصية الدينية. وعادة ما يلجأ المترجم إما إلى ترجمة تفسيرية أو إدراج اللفظ برسمه بحروف اللغة المنقول إليها (كالحروف اللتينية على سبيل المثال) لكي لا يترتب أي خلط للمفاهيم التي قد تبدو بسيطة وعادية.

7. الخاتمة:

إنّ حاجة الواقع الدبلوماسي في يومنا هذا إلى الإثراء بمختلف الكفاءات والخبرات الناجحة والناجعة للتعامل بين الأمم و حفظ الاستقرار وإحقاق السلام بينها باتت أكثر من ملحّة وضرورية، ومن المفيد أن نقول إنّنا لا نتجه هنا إلى أسلمة الدبلوماسية ومنحها عبادة دينية وإنما نتجه لتأكيد المشترك بين القيم الإسلامية الأصيلة وبين المعارف الدبلوماسية، وبالتالي نتجه إلى إغناء المعارف الدبلوماسية التقليدية وليس إلى إلغائها أو استبدالها. وما لاشك فيه أن ترجمة هاته القيم والمعاني الواردة في القرآن الكريم والسنة النبوية تعد من أصعب المحاولات التي تمت في مجال الترجمة على الإطلاق؛ وذلك لأن نقل الأساليب والتراكيب البلاغية المحكّمة التي وردت في نصوصها إلى لغة أخرى غير العربية ليس بالأمر السهل إلى جانب عجز لغة الترجمة عن نقل ما تحمله من معانٍ ومدلولات لا تظهرها إلا اللّغة التي نزلت بها ويعود سبب ذلك إلى عمق لغة الوحيين وسلاسة منابعهما البلاغية، مما يجعل غير العربي، مهّمًا أوتي من مقدرة، يتعثر أحيانًا في الفهم الأصيل للنصوص الدينية.

يظهر لنا بالتالي مدى حاجة مُترجم النصوص الدبلوماسية الدينية إلى التضرّع بحظٍ عظيم من علم اللغة العربية، ورسوخ في معرفة أساليبها البيانية والبلاغية، وغوص في الوقوف على أسرارها. وأن يكون إلى جانب ذلك على حظٍ أوفر من اللغة التي يريد الترجمة إليها، مع أهمية مراعاة الدقة والأمانة في الترجمة، كي تُعطي الأمور ثمارها. وأن لا يدّخر جهدًا في تعريف السلك الدبلوماسي عموماً بالحقائق الإنسانية والاجتماعية والاقتصادية التي تربط بين دول العالم الإسلامي والعمل على تعزيز هذه العلاقات، وإعداد الدبلوماسيين إلى إظهار اهتمام أكبر بالقيم الإسلامية في الدبلوماسية ولسبيل تحقيق ذلك أدرجنا بعضًا من التوصيات ذات الصلة بالتحديات التي أدرجناها في هذا المقال ونلخصها في ما يلي:

- إن التخصص في صناعة الترجمة وخاصة عند الجمع بين مجالين يبلغان من الحساسية والدقة ما يبلغانه (كالدبلوماسية في الاسلام) يقتضي إعداد جيل من المترجمين المؤهلين والقادرين على ترجمة المحتوى الديني والثقافي في الآداب الدبلوماسية الاسلامية فيكونوا بذلك سُفراء لأمّتهم قادرين على توصيل هذه الرسالة.
- ضرورة استحضار قداسة النص وعدم الاستهانة بها عند التحرير، فدلالة لغة القرآن مثلا غير دلالة اللغة العامة والخطاب القرآني وحتى النبوي، وعلى المترجم أن لا يتعامل معه على أنه مجرد نص إنشائي بشري بُغية أن لا يُحدِث خللا على المستوى الدلالي والخلفية الثقافية لهذا النص المقدّس.
- إن الاهتمام بترجمة القيم الدبلوماسية في الاسلام ونقل كل تفاصيلها الدقيقة وآدابها التي أقرّها الاسلام في الوحيين منذ بزوغ أول فجر له بات ضرورة ملحة لإشراك الاسلام وعدم إقصائه من هذا الانجاز الدبلوماسي الذي يهدف إلى بناء علاقات بشرية سليمة وقطع أسباب الحروب وازدهار العلاقات الانسانية.
- دعوة مختلف مؤسسات ومعاهد الترجمة في كافة بقاع الأرض إلى الاهتمام بهذا التخصص وإيلاء عناية لتأهيل المترجمين المتخصصين في الدعوة لتعاليم الاسلام السّمتحة ونقلها بكلّ أمانة للعالم الذي يجهل أو يتعمّد التعقيم على حقائقها الانسانية وتزويدهم بالمعارف الاسلامية في الجانب الدبلوماسي.
- ضرورة تضافر الجهود بين مؤسسات ومعاهد الترجمة العربية من أجل إنشاء وتوحيد مرجعية وقاعدة بيانات لمعاجم وقواميس متخصصة في المجال الدبلوماسي الإسلامي ومرجعية لكل تخصص على حدى.

قائمة المراجع:

1. القرآن الكريم، سورة الحجرات، الآية 13
2. حسيب إلياس ، الترجمة الدبلوماسية – مُترجم – ، بيت الحكمة، بغداد، ص. 07.
3. القرآن الكريم، سورة النحل، الآية 125.
4. الصنعاني عبد الرزاق ، المصنّف، كتاب الجهاد، ج7، ص.638.
5. الحافظ البوصيري، إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة، ج5، ص. 191.
6. الحافظ بن حجر العسقلاني، فتح الباري في شرح صحيح البخاري، كتاب الشروط، باب الشروط في الجهاد والمصالحة مع أهل الحرب وكتابة الشروط، ج.5، ص. 388.
7. ابن كثير اسماعيل، تفسير القرآن الكريم، تفسير سورة آل عمران، آية المباهلة، ج.5، ص.482.
8. القرآن الكريم، سورة الفاتحة، الآية 1.
9. القرآن الكريم، سورة الناس، الآية 1.
10. بسيوني و شريف محمود ، 2003، الوثائق الدولية المعنية بحقوق الإنسان، المجلد 2، دار الشروق، مصر- وقد نشرت هذه الوثيقة بتصريح من المعهد الدولي لحقوق الإنسان بجامعة دي بول شيكاغو-.
11. صحيح انترناشيونال (2019)، ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية، نسخة صحيح انترناشيونال، نشرها مركز نور إنترناشيونال، <https://quranenc.com/ar/home#transes>، 2021/11/30.

8. الملاحق:

- الجدول 1: أمثلة عن بعض التعابير الدبلوماسية الشهيرة و دلالاتها.
- الجدول 2: أمثلة من القرآن الكريم.
- الجدول 3: أمثلة من السنة النبوية.